



سمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز وبجانبه حارث سيلاجيتش أثناء وضع حجر الأساس عام ١٤١٨هـ

في العاصمة البوسنية سراييفو تشرنّب الأعناق إلى عطاء سعودي جديد وتستعد الأيادي إلى مصافحة الخير من جديد، حيث سيكون موعد المسلمين هناك مع افتتاح احد المشروعات الحضارية والعملاقة في سراييفو منتصف شهر جمادى الآخرة الحالي وهو مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - يحفظه الله - بالعاصمة سراييفو الذي سيقوم صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بافتتاحه ضمن المشروعات الخيرية التي تشرف عليها الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك.

منتصف هذا الشهر وتتويجاً لـ

افتتاح مسجد ومركز خـ

الملك فهد بن عبدالعزيز

سراييفو - من موفد المجلة: عبدالعزيز الداود

منطقة البلقان على الاطلاق، وان الزائر لتلك البلاد يدرك ذلك جيداً. وضع حجر الأساس للمسجد والمركز صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض

إن مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين بسراييفو يعد أكبر صرح ثقافي وحضاري في



مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين في سرايفو بعد اكتماله

دور المملكة في خدمة المسلمين

إدخال الحرمين الشريفين إلى آل سعود الثقافي بسرايفو

(١٨٧، ٨) متراً مربعاً، وسط منطقة تجمع
سكاني تزيد عن (٩٠) ألف نسمة تدعى
"علي باشا بولي" على أربعة شوارع رئيسية
١٥ **الدرس الوطني** جمادى الآخرة ١٤٢١ هـ، سبتمبر ٢٠٠٠ م

رئيس الفيدرالية أيوب قانتش ودولة رئيس
الوزراء أنزال حارث سيلاجيتش.
أقيم المسجد والمركز على مساحة قدرها

ورئيس الهيئة السعودية العليا لجمع التبرعات
لمسلمي البوسنة والهرسك يوم الجمعة ٢٦ من
شهر ذي الحجة عام ١٤١٨ هـ بحضور نائب

منتصف هذا الشهر وتتويجا لدوره الإسلامي الرائد :

افتتاح مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الثقافي بسراييفو

وبالقرب من الطريق السريع المسمى (زماي أود بوسني) أي "التين" ويتسع المسجد لأكثر من (٥٠٠٠) خمسة آلاف مصل بالإضافة إلى مكان للنساء ويتبعه مركز ثقافي يشمل مركزاً لتعليم اللغة العربية.. والحاسب الآلي ومكتبة مركزية تستوعب (١٠.٠٠٠) كتاب ومعرضاً دائماً.. وقاعة للمحاضرات تتسع لأكثر من (٢٥٠) شخصاً.. وصالة رياضية للألعاب الجماعية.. ومطعماً باستطاعته تقديم ألف وجبة يومياً وثلاجة كبرى لحفظ اللحوم.. بالإضافة الى سكن للامام ومدير المركز ومقر لإدارة المركز نفسها.. ويحتوي المسجد والمركز على مساحات خضراء تحيط بجنباته.. يمكن أن يستفاد منها حال الازدحام خصوصاً في صلوات الجمع ورمضان.

مسجد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز في وسط إقليم توزلا

واحد من المساجد الكبيرة في البوسنة بعد مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين.. يقع في وسط المدينة على (٤) شوارع رئيسية بالقرب من فندق توزلا بمنطقة تدعى استوبينا وعلى شارع رئيسي هو استوبيني و (توبليا

بحضور زعماء البوسنة والهرسك:

• الأمير سلمان بن عبدالعزيز يفتتح مشروعات الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك

(٢) من ناحية القبلة.. تعلوه منارتان وقبة نحاسية تشد الأنظار. يتسع المسجد لأكثر من (٣٠٠٠) ثلاثة آلاف مصل بالإضافة إلى مصلى للنساء ومساحات خضراء ملحقه بالمسجد.

خادم الحرمين الشريفين والبوسنة والهرسك

لقيت قضية البوسنة والهرسك عناية خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز - حفظه الله - وأولاه اهتماماً خاصاً.. وظلت منذ عام ١٩٩٢م تبدأ ثابتاً في جدول أعمال مجلس الوزراء ومحوراً هاماً في السياسة الخارجية السعودية.. وبهذه العناية الفائقة تقدمت هذه القضية إلى مصاف القضايا الكبرى التي تجاوب معها المجتمع الدولي.. وظلت في دائرة الاهتمام العالمي. وكرس خادم الحرمين الشريفين صداقاته الشخصية لخدمتها. يقول مؤلف (كتاب الملك فهد بن عبدالعزيز الإنسان الملك): لم يترك الملك فهد بن عبدالعزيز باباً يرى فيه خدمة لشعب البوسنة والهرسك إلا طرقه.. وأبلغ دليل على ذلك ما تم بين الملك

فهد والرئيس كليتون يوم ١٠ سبتمبر ١٩٩٣م في اتصالهما الهاتفي عندما تطرق الاتصال للحديث عن شعب البوسنة والهرسك وحقوقه. وكذلك مع كل زعماء ورؤساء العالم الذين زاروا المملكة العربية السعودية.. ودعم الملك فهد القرارات الدولية.. خصوصاً القرار رقم (٨٥٩) بشأن بقاء البوسنة عضواً في المنظمة الدولية. وهكذا تملك قضية البوسنة والهرسك

جوانح الملك فهد - حفظه الله - وقدم لها تبرعاً خاصاً ودعموا لعودة المهجرين وتكفلوا باستضافة كثير من حجاج البوسنة. وتبرع - حفظه الله - ببناء مسجد ومركز ثقافي هو الأكبر في البوسنة والهرسك على الإطلاق.

الأمير سلمان بن عبدالعزيز والريادة في العمل الخيري

يظل صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض ورئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك من الأسماء التي وقفت بصدق مع قضية البوسنة والهرسك، وتابعها منذ بدء الأزمة فيها.. واطلع على مجريات الأمور قبل الحرب وأثناءها وبعدها.. وأخذت من وقته وتفكيره الكثير.. وكان دائم المتابعة لكل تحولات الأحداث.. وبوصفه رئيساً للهيئة السعودية وایماناً منه بأهمية مناصرة الشعب البوسني وجه إلى أن تتخذ أعمال الهيئة السعودية العليا طابعاً إنسانياً وحضارياً فريداً، بحيث تزاحم بين معطيات الإغاثة والبناء الحضاري والاجتماعي للمجتمع، ولذا

مسجد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز أتنا - تشييده



الحضارية لهم والمتمثلة في تشييد المساجد والجموع والمدارس والكلية الإسلامية والمراكز الثقافية والحضارية.. التي تعنى بإعادة الروح الإسلامية الى المجتمع البوسني وتنشيط اهتمامه بذلك، فضلاً عن المساهمة في تميته وتهيئة أبنائه إلى المشاركة في بناء مجتمعهم صحياً وثقافياً واجتماعياً.

ترميم وبناء مساكن بريشكو أكبر مشروع انساني في البوسنة

بريشكو مدينة الحدود بين كرواتيا والبوسنة والهرسك.. تطل على نهر السافا "الدانوب" ويمتد جسر بين كرواتيا والبوسنة كمعبر حدودي بينهما.. سكان قبل الحرب (٩٠٪) مسلمون.. ولكن التركيبة السكانية تغيرت كثيراً بعد الحرب فكان لزاماً بناء منازل على وجه السرعة حتى يعود المهجرون وبالفعل تم بناء (١٢٠٠) منزل في منطقة تدعى ضاحية (عمر بيغوفيتش) وبناء مركز صحي ومدرسة ومسجد ليتوسط الحي.. ودار اجتماعي للنساء.

يقول الشيخ ناصر عبدالرحمن السعيد المشرف الاقليمي على مكاتب الهيئة السعودية العليا بأوروبا: أعدت دراسة عرضت على صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز رئيس الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك أن مدينة بريشكو فرغت من سكانها المسلمون تماماً وأنه لا بد من عودتهم.. وافق سمو الأمير جزاه الله خيراً على البدء.. وكانت الاستراتيجية تتطلب العمل على الوصول الى نهر السافا مهما كان الثمن، وهدد الصرب وسرقوا المعدات وأطلقوا الرصاص ولكن الهيئة استمرت في عملها حتى أثرت على التحكيم في بريشكو عام ١٤١٨هـ. الموافق ١٩٩٨م. وقلبت الموازين وتمكن المسلمون في انتخابات عام (٢٠٠٠) من الحصول على خمسة وزراء. ورئيس البرلمان مسلم ورئيس البلدية أيضاً.. وقد ألف الدكتور أيوب غانيتش كتاباً خاصاً عن بريشكو بين فيه أبعاد اقامة مثل هذا المشروع الرائد.



الأكاديمية التربوية في بيهاتش

الإسلامي الرصين جاءت مساعدات المملكة مشتملة على النواحي التالية:

- مساعدات طبية وبناء مراكز علاجية.
- تأمين أغذية للمنكوبين والمحتاجين.
- تشييد المساجد وانشاء المراكز الثقافية.
- اقامة المدارس وكفالة الدعاة والمعلمين.
- المساهمة في اعادة المهجرين وبناء الملاجئ لهم.

- استضافة عدد من الحجاج البوسنيين في توفير مقاعد دراسية لطلابها، فضلاً عن الدعم السياسي المتمثل باستضافة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية في مدينة جدة مما أدى الى تحول في موقف المجتمع الدولي تجاه ما يحصل للشعب البوسني المسلم.

الهيئة السعودية العليا للإغاثة والبناء معاً

عنيت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك منذ انشائها بتكامل برامجها وتعدد مجالات اهتماماتها وذلك بتوجيه كريم من قائد مسيرة الخير خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود -سلمه الله- فبالإضافة الى تقديم المساعدات والإغاثات، اهتمت بعودة المهجرين وبناء المساكن لهم.. واقامة المشروعات

تعددت أنشطة الهيئة وحققت النجاح.. ولقيت نشاطاتها تقديراً كبيراً من المجتمع البوسني قيادة وحكومة وشعباً.. واهتماماً من المنظمات الدولية العاملة في مجالات الإغاثة وشؤون اللاجئين.

وتتويجاً لاهتمامات صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبدالعزيز فقد قام بزيارة إلى جمهورية البوسنة والهرسك عام ١٤١٨هـ. اعتبرت أهم زيارة لمسؤول مسلم إلى هذه الجمهورية التي خرجت لتوها من أتون الحرب والتشرد والدمار.. كما أن البوسنة بقياداتها وزعمائها وعلمائها يترقبون بشوق كبير الزيارة الثانية لسمو الأمير سلمان بن عبدالعزيز لافتتاح مشروعات تنموية نفذتها الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك، بل وصف بعض زعماء البوسنة هذه الزيارة بأنها حدث القرن الجديد.. وأكبر دعم معنوي وسياسي لهم في مرحلة الاستقرار والبناء والبحث عن الذات.. وتوج ذلك بالقرار رقم (٨٥٩) بشأن بقاء البوسنة عضواً في المنظمة الدولية.. وتأكيد السيادة على أراضيها.

يد الخير السعودية العطاء والبذل

لقد مدت المملكة العربية السعودية يد الخير لإخوانها المسلمين في كل مكان ومنها البوسنة والهرسك تأكيداً للانتماء لهذا الدين وبرهاناً على أن الإنسانية رابط مهم في دعم الأخي والتعاون بين الشعوب.. وبهذا الحس

• المسجد والمركز يعدان أضخم مشروع حضاري في منطقة البلقان.



المسجد الكبير في ضاحية عمر بيفوفيش، مع المنازل التي تم بناؤها في بريشكو

● مسجد الأمير عبدالله بن عبدالعزيز والأكاديمية التربوية في بيهاتش ومشروع بناء وترميم منازل برتشكو.. من أهم المنجزات السعودية في البوسنة.

(١٥١٠) من العناصر الطبية. هذا غير المشروعات الأخرى مثل مشروع التدفئة.. وترميم المنازل والمدارس وسواها. المشروعات السعودية أعادت روح الإسلام إلى أهل البوسنة والهرسك، وأشعرتهم أن هناك من يقف معهم.. ويحرص عليهم ويسادلهم المحبة ويرغب أن يمد يده إليهم بالتعاون والحب والخير.

البوسنة .. التاريخ والحضارة

حافظ الشعب البوشناقي على تقاليده ولم يقتنع بالنصرانية لا في مذهبها الكاثوليكي ولا الأورثوذكسي.. وبقي البشناق في الحياد.. أعانهم في ذلك موقع المنيع وكانت لهم ديناتهم الخاصة وهي (البوغوميلية) حتى دخل العثمانيون المسلمون الأراضي البشناقية لأول مرة عندما فتحوا (جنيلو) سنة ١٣٥٣م. وهزموا الجيوش النصرانية المتحالفة عام ١٣٦٥م قرب (أدرنة) ثم انتصر المسلمون أيضا في معركة (كوسوفا) الشهيرة عام ١٣٨٩م وانضوت الأراضي العربية تحت جناح دولة العثمانيين حتى بلغوا عام ١٤٥٢م وبدأ الجيش الإسلامي العثماني يزحف في كل اتجاه حتى أمر السلطان العثماني محمد الفاتح -

حوالي (٢٥٠) طالبا وطالبة في القسم الداخلي. إن هذا المشروع المبهج الذي بناه وأنفق عليه رجل الأعمال موقفاً ثوابه لوالديه لعمل يستحق أن يشكر لراعيه وأن يدعى له. وقد أنفق على هذا المشروع العملاق أكثر من (٢٢.٠٠٠.٠٠٠) اثنين وعشرين مليون ريال.

الرعاية الصحية والتنمية الأخرى

لم يتوقف نشاط الهيئة السعودية العليا لمساعدة البوسنة والهرسك عند نشاط محدود.. بل أسهمت في ترميم سكة الحديد، وهذا هو شريان الاقتصاد البوسنوي حيث تم ترميم الخط الحديدي من ميناء بلوتشا الكرواتي الذي يقع على البحر الادرياتيكي إلى العاصمة سراييفو بتكلفة بلغت (٤٥.٠٠٠.٠٠٠) خمسة وأربعين مليون دولار، ساهمت الهيئة فيه بمبلغ (٧.٧٤٨.٢٦٢).

وأما المشروعات الصحية فأبرزها مركز الغسيل الكلوي في سراييفو.. وشراء مستلزمات طبية.. وتأمين جهاز الأشعة المقطعية لمستشفى (ساسكس مست) في إقليم بيهاتش، عدا كفالة الأطباء والمرضى الذين بلغ عددهم في وقت من الأوقات

منتصف هذا الشهر وتتويجا لدوره الإسلامي الرائد :

افتتاح مسجد ومركز خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود الثقافي بسراييفو

أكاديمية الأمير سلمان في بيهاتش المشروع التعليمي الرائد

أكاديمية الأمير سلمان بن عبدالعزيز واحدة من ركائز العمل الخيري السعودي إذ هي تستهدف النشء وتخرج الدعاة والمعلمين الذين يقع عليهم حمل هم الدعوة وتأهيل الكوادر التي من مهمتها تدريس العلوم العربية والإسلامية.

تقع الأكاديمية في إقليم بيهاتش الذي تزيد نسبة المسلمين فيه عن (٩٥٪) وهي أعلى نسبة للمسلمين على مستوى أقاليم البوسنة والهرسك كلها.. مساحة الأكاديمية (١٠.٠٠٠) عشرة آلاف متر مربع.. تضم سكنا للطلاب والطالبات وفصولاً دراسية.. ومعامل للغة العربية والحاسب الآلي وقاعة للمؤتمرات وجامعا يخدم المنطقة التي تقع فيه. يدرس فيها بالمبنى المؤقت أكثر من (٢٠٠) منتهي طالب وطالبة.. وتبلغ تكلفة الأكاديمية (٤.٠٠٠.٠٠٠) أربعة ملايين مارك ساهم البنك الإسلامي منها بـ (١.٠٠٠.٠٠٠) مليون مارك.

دار الوالدين قزاز

مشروع اسلامي لرعاية الأيتام

واحد من المشروعات السعودية الرائدة أقيم على نفقة رجل الأعمال المعروف حسين بكري قزاز، مساحة المشروع (١٥٦٠٠) خمسة عشر ألف وستمائة متر مربع في وسط العاصمة سراييفو ووضع حجر الأساس له يوم الأربعاء ١٤١٩/٦/٢٤هـ الموافق ١٩٩٨/١٠/١٤م ويشتمل المشروع على مدرسة ابتدائية ومدرسة اعدادية تسع حوالي (٥٠٠) طالب وطالبة. يقيم ١٨ العرس الوطني جمادى الآخرة ١٤٢١هـ. سبتمبر ٢٠٠٠م

رحمه الله - بفتح بلاد البوشناق في ربيع سنة ١٤٦٣م.

وتوالت الفتوح الإسلامية وتم دخول أراضي البوسنة والهرسك سنة ١٤٨١م. وأعلن السلطان محمد الفاتح إبان انتصاره أن «لا إكراه في الدين» وكتب وثيقة عرفت باسم "عهد نامة".

وبدأ الازدهار والتحضّر الإسلامي بغزو تلك البلاد.. وشيدت المساجد والجوامع.. وأقيمت الجسور والقصور... ودام الحكم العثماني حوالي (٣٨٠) سنة في صربيا.. و(٤١٥) سنة في بلاد البوسنة والهرسك.. و(٤٢٠) سنة في الجبل الأسود و(٤٣٠) في كوسوفا و(٥٤٧) سنة في مقدونيا.

عهد التراجع والانكسار

انحسر الحكم العثماني وبدأ النمساويون والمجر يزحفون على بلاد الاسلام سنة ١٨٧٨م وعانى المسلمون كثيراً، وتشردوا في بلاد الأناضول حتى ثار المسلمون بقيادة الزعيم المسلم (علي فهمي جابيج) سنة ١٩٠٠م وحصلوا على بعض مطالبهم بحكم ذاتي في الأمور الدينية في ١٥ ابريل ١٩٠٩م. ولما تخلصوا من الاستعمار النمساوي غدر بهم الأورثوذكس تحت شعار الإصلاح الزراعي عام

لقنطان لمسجد (ساسكي موست) الكبير.. أحد منجزات الهيئة السعودية العليا

• بدأ الملك فيصل بن عبدالعزيز رحمه الله أول مساعدة سعودية لبوسنة عام ١٩٧٤م. وتوالى العطاء بعدد من المشروعات التنموية والحضارية.

• الحكم الإسلامي لبوسنة والهرسك دام (٤١٥) عاماً بعد أن افتتحها السلطان العثماني محمد الفاتح رحمه الله.

١٩١٨م.

وفي الحرب العالمية الثانية نال المسلمون من القسوة والتشريد والقتل كثيراً حتى زاد عدد قتلاهم على (٢٥٥) ألف قتيل. ثم زادت الأمور سوءاً باستلام الحزب الشيوعي بقيادة (تيتو) مقاليد الحكم.. وبدأت المحاكم والاقصاء والالغاء تطال كل أثر إسلامي حتى جاء عام ١٩٧١م حيث

أرجع للمسلمين بعض مدارسهم ومنها المدرسة الإسلامية الثانوية بسراييفو في العام نفسه. ومرت سنوات من التقلبات.. ولكن المسلمين مغيبون عن دينهم تماماً حيث لم يبق إلا أسماؤهم وعنايتهم ببعض الفرائض مثل صلاة الجمعة ورمضان لكبار السن منهم فقط.

الأحداث الأخيرة

تدمير الآثار الإسلامية

لئن غيب المسلمون عن دينهم قروناً طويلة إلا أن نهضتهم الأخيرة أيضاً واستيقاظهم جاء متأخرين.. فتسلط الصرب والكروات عليهم ودخلوا في حرب طويلة معهم استمرت أكثر من (٦) سنوات كان هدفها تدمير ما بقي من آثار إسلامية فكان القصف يطال المساجد والجوامع وحتى الجسور التاريخية فضلاً عن الإنسان حيث قتل منهم أكثر من (٣٠٠) ألف مسلم.. وتنبه المسلمون البوسنيون قبل الحرب وأثناءها وبعدها إلى الحقيقة المرة.. وأدركوا أن المقصود إسلامهم، فزادهم إصراراً على تمسكهم بدينهم.. والعودة إلى تعاليم الإسلام.. رغم المظاهر التي تبدو غير دالة عليه.. ولكن الخير بدأ يتسلل إلى عقول الناس وقلوبهم.

بشائر الخير

العون السعودي عام ١٩٧٤م

عام ١٩٧٤، وفي عهد الملك الشهيد فيصل بن عبدالعزيز - رحمه الله - كان أول الغيث السعودي على أرض البوسنة والهرسك في الوقت المعاصر، فقد ساهم الملك فيصل في بناء وتأسيس الكلية الإسلامية في مدينة سراييفو بمبلغ قدره ربع مليون دولار أمريكي.. فكان هذا أول التفاتة إسلامية نحو هؤلاء المسلمين الذين يعيشون حياة التغييب في ذلك الوقت.. وظل اسم الملك فيصل راسخاً في أذانهم.. واسم المملكة العربية السعودية مستقراً في ذاكرتهم.. حتى تأكد ذلك في الأحداث الدامية الأخيرة التي أبدت فيه المملكة مواقف رائدة سياسياً واغاثياً دعماً لهؤلاء المسلمين المنكوبين.

١٩ الحرس الوطني جمادى الآخرة ١٤٢١هـ. سبتمبر ٢٠٠٠م

